Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتبقى في إعراضها والظرف يتسرَّب بين مقاطع الخطاب حتى يجيء الانفعال الشديد يهزُّها فتتطاير إذ ذاك من حول صحيفتها أسراب الملح والنكات والتهكم ويتفرَّغ اليراع لصبّ مقذوفات العاطفة المشتعلة والشعور المُعاني .

●

أما المصرية الوطنية فمضمرة دائماً وإن لم ترفع القناع إلا الوقت بعد الوقت . وربما تكلمت الوطنية أحياناً باسم الاسلام وتارة باسم الشرق بأسره كقولها :

« اننا لو سلمنا بما يقترحه الكتَّاب من ضرورة تقليد الغربيين في أمور معاشنا ولباسنا وزي بلادنا مما قد لا يوافق روح الشرق فإننا نندمج فيهم ونفقد قوميتنا بمرور الزمن وهذا هو ناموس الكون إذ يفني الضعيف في القوي وانه لمن العار أن نهمل هذا الأمر يجري مجراه . فأدعوا الكتَّاب والباحثين للتفكير فيه وفي إيجاد مدنية خاصة بالشرق تلائم غرائزه وطبائع بلاده ولا تعوقنا عن اجتناء ثمار التمدن الحديث » .

رأيٌ في منتهى العقل والاعتدال وأخاله يتفق غرضاً مع الجمعية النسائية التي تألفت في هذه الأيام لمقاومة تيار المدنية الأوروبية في هذا القطر . أنا الشرقية المُحبة لكل ما هو شرقي اتمنى لكلٍّ من أقطارنا طابعاً شرقياً . لكن حسنٌ أن يبسط المرء مدى فكره إلى ما وراء حدود ما يتمنى لأن جدران « التمني » ضيقةٌ أحياناً . ثم إذا مال الإنسان إلى أمر ووجد من نفسه دافعاً يحمله على طلب ذلك الأمر بقوة كان ملبياً نداء سرياً منبثقاً من أعماق مزاجه . وكأن خفايا المزاج تعلمْ أن في الأمر المطلوب ما يكمِّل منه قوىً لم يبرز إلا بعضها أو ان في ذلك الأمر اقتداراً لتنبيه قوىً جديدة مجهولة . إذ ذاك ما تنفع الآراء وهل يستفيد المرء منها حقيقة ولو تظاهر بالإصغاء والطاعة ؟ إن كان من قوة الارادة بحيث يتيسر له التملص من هذا الانجذاب فهل في ذلك خيرهُ أم كان خاسراً ظرفاً من الظروف النادرة التي تهيئها